Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالجنس البشري إلى التهافت على المتعة وجعل كل نشاط اقتصادي قائم على إرضاء طبقات المجتمع وتحقيق أكثر ما يمكن من رغباته . وفي أحسن حالات الامتثالية ، ونعني التقيّد بالأعراف المقرّرة ، فإنه لا يسمح للمرء أن يفهم ويمارس تلذّذه ومتعته حسب مشيئته وعلى نحو مخالف للآخرين . وهذا لا يختلف كثيراً ، ومرة أخرى عن مقولة لاكان في شأن « الأنا الأعلى » Le Suemoi المتسلط . ذلك الأنا الأعلى الذي يهيب بك ويدعوك دائماً إلى التلذّذ . هذا لا يعني طبعاً أنّ الإجهاض ليس ظاهرة تقدّمية وفي حدود تطبيقه (الأمومة ، الانجاب ، الوثنيّة) . لكن هنا أيضاً ، ما نفوز به من جانب (جانب الجنس) نخسره من جانب آخر (جانب الذات) . وهذا ما تنبّه إليه ، إلى حدّ ما وتقريباً بازوليني ، إجمالاً .

هكذا ، لقد قضّى بازوليني الكثير من الوقت مكبّاً على القدّيس بول . لقد كتب سيناريو ثم حوّره ، ثم طوّعه ، ثم عدّله . لكن لم يقبله المنتجون . « ديكاميرون » decameron « ألف ليلة وليلة » ، « حكايات كنتر بوري » : يمكن لهذه الأعمال أن تقبل . أمّا « القديس بول » فلن يقبل . لأنهم يرون في ذلك شططاً . وهذا يعني أنّنا بلغنا حدّاً من الوثنيّة لا مثيل له من قبل . وذلك تبعاً لظاهرة ممارس المتعة إجبارياً . نحن نقف إذن على حدث ذي دلالة بالغة : لقد نشر بازوليني (أو هو قيد النشر) . كتابين في نفس الوقت : « القديس بول » Le Saint paul والمحاكاة الإلهية La Devine Memisis حيث يضع بازوليني جنباً إلى جنب دانتي وفرجيل في الجحيم . وما هذا الجحيم سوى حياتنا اليوميّة ؛ إلاّ أنّ الذي حصل هو أن تقديم الناشرين وتعليق المحلّلين ، بما في ذلك مقالات الصحف ، قد اهتمّوا أساساً بالثمانين صفحة المتعلّقة « بالمحاكاة الإلهية » La Devine Memisis مهملين المئاتي صفحة المتعلّقة « بالقديس بول » مخصّصين لها بعض السطور فحسب ، وبطريقة تبدو مرتبكة ؛ وكأنّ بازوليني اقترف خطأ في مستوى الذوق .

وتقام اليوم أساطير حول بازوليني . وكما هو الشأن في كلّ أسطورة فإنّ الأمر يقتضي تقريب الصورة المنتقاة وضمّها . إلاّ أنّه سواء اعتبر بازوليني ماركّسياً منشقّاً أو